مراقيون

من زمن التوهيج

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة

المدى

للإعلام والثقافة والفنون

www.almadasupplements.com

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير

فخري كريم

العدد (5426) السنة التاسعة عشرة -
الخميس (11) أيار 2023

أديب القليه جي

2023 - 1940

أديب القليه جي وفكرة مسرح الـ ٦٠ كرسي

محسن إبراهيم

بالأمس كان المسرح في العراق ثقافة وطنية احترفها الفنانون تمثيلاً وإخراجاً، وشغف بها المتفرجون احتراما وتقديراً. نشأ المسرح في أزقة المدينة وعلت أصوات الممثلين في أرجاء خشباته، ومع هذه الأصوات علا نجم المسرح وسطعت أنواره بين الاحترافية الفنية والتكوين الأكاديمي الإبداعي.

قاعات مسرحية ونهضة ثقافية شهدتها مرحلة الخمسينات، وأخذت تتصاعد عبر الستينات والسبعينات. ورغم معاداة السلطة لذلك النشاط آنذاك محاولة إيقاف كل فعالية ترتاب بها، إلا أن المسرحيين العراقيين أصروا على تحقيق وجودهم وإثبات ذواتهم الإبداعية مستعينين بكل الأدوات والوسائل التعبيرية في الحفاظ على استمرارية العلاقة بين الممثلين والجمهور.

ثورة ثقافية

عودة الفنانين في بداية السبعينات بعد إكمالهم الدراسة الأكاديمية خارج العراق وانخراطهم في السلك التدريسي في معهد وأكاديمية الفنون الجميلة، شكلت ثورة ثقافية وفنية أسهمت في إثراء الحركة الفنية والمسرحية وازدهارها في تلك الفترة، ما دفع إلى تصاعد النشاط المسرحي وازدياد عدد الفرق المسرحية، مع ارتفاع نسبة مرتادي المسرح وتنوع ثقافاتهم وميولهم الفنية، ماجعل تلك الفرق في بحث دائم عن قاعات جديدة لتقديم عروضهم المسرحية. ومن تلك الفرق فرقة "المسرح الشعبي" التي عرفت أيضاً باسم فرقة "مسرح الستين كرسي" التي كان يترأسها الفنان الكبير جعفر السعدي.

انبثقت فكرة التأسيس في بداية السبعينات من خلال فكرة طرحها الفنان (أديب القليه جي). ارتكزت الفكرة على توسيع الشقة المؤجرة من قبل الفرقة في الطابق الثالث من (عمارة الإخوان) في شارع السعدون وجعلها مسرحاً صغيراً، لاقت الفكرة استحسان أعضاء الفرقة: جعفر السعدي، وداد سالم، نضال عبد الكريم، زهير البياتي وآخرون، لتصبح تلك الشقة فيمابعد المقر الرئيس للفرقة ومكاناً لممارسة التدريبات في المسرح الذي لم يكن يتسع إلا لستين كرسياً مع استغلال المساحة المتبقية لتمثل خشبة للمسرح، ومن هنا جاءت تسمية "مسرح الستين كرسي".

مختبر مسرحي

قُدمت على هذا المسرح عروض مسرحية عديدة منها مسرحية "الدب" تأليف تشيخوف وإخراج جعفر السعدي، ومسرحية "الصغير الكبير" من إعداد فراس عبد المجيد وإخراج أديب القليه جي، ومسرحية "البداية" تأليف سعدون العبيدي وإخراج زهير البياتي، ومسرحية "برج الحمام" تأليف عدنان شلاش وإخراج صبحي الخزعلي، ومسرحية "قارب في غابة" تأليف ميخائيل خايتوف وإخراج عزيز خيون، ومسرحية "المماشي الترابية" تأليف ميخائيل خايتوف وإخراج عادل كوركيس، ومسرحية "السياب" تأليف وإخراج عقيل مهدي، وغيرها من المسرحيات.

تجربة مسرح الستين كرسي كانت بمثابة مختبر مسرحي تخرّج من على خشبته الكثير من المبدعين الذين أصبحوا فيما بعد أسماء مسرحية كبيرة على مستوى العراق والوطن العربي أمثال الدكتور عوني كرومي الذي غادر إلى ألمانيا وعاد ليمارس عمله التدريسي في كلية الفنون الجميلة في أواخر السبعينات. اهتم كرومي بالمختبر المسرحي ورأى أن المختبر المسرحي تجربة لا تخضع للتقاليد والعادات الأكاديمية، بل هو بحث دائم ووعي كامل بمعرفة أدوات الفنان الذاتية والجسدية والذهنية والصوتية والفكرية، وكان "مسرح الستين كرسي" تطبيقاً عملياً لتجربة عوني كرومي.

محاربة القيم

العروض المسرحية الرصينة التي قُدمت من قبل الفرق المسرحية، وخاصة في عقدي الستينات والسبعينات، أفرزت قيماً فكرية وعمّقت الذائقة الجمالية، وكانت لسان حال المشاهد لما حملته من أفكار نابعة من هموم المواطن والوطن. كانت خشية السلطة آنذاك من هذه العروض المسرحية كبيرة، وكانت لجنة فحص النصوص تدقق كثيراً في النصوص المسرحية، وكان هاجسها الأول هو أن تلك الفرق تبث الفكر اليساري. بعد هذا النجاح الكبير والعروض التي كانت تحمل في طياتها قيماً فكرية وجمالية، أصبح المسرح مخيفاً بالنسبة للسلطة الحاكمة آنذاك، وباتت تحسب له ألف حساب، ولم تكن تريد أن تسمح له بالانتشار في الأوساط الثقافية والجماهيرية، فبدأت المضايقات ضدّ مسرح "الستين كرسي" والفرقة وأعضائها، وهاجر من العراق غالبية الممثلين والممثلات والعاملين فيه وغالبية الذين ساهموا في تأسيسه في الثمانينات، لتنتهي واحدة من أجمل وأهم التجارب المسرحية في العراق وليصبح مسرح "الستين كرسي" في طيّ النسيان.

أديب القليه جي..علامة مضيئة في مسيرة المسرح العراقي

عبد العليم البناء

يتواصل تساقط أوراق شجرة الابداع العراقي الذهبية التي رصعت تأريخ العراق وتتزايد اللوعة على رحيل كوكبة مبدعيه في شتى المجالات وفي مقدمتهم أولئك الأفذاذ من رواد الثقافة والفنون لاسيما الذين ساهموا بصياغة مسيرة المسرح العراقي، ومنهم الفنان القدير الرائد أديب القليه جي الذي رحل عن عالمنا - كما هو حال الكثير من أقرانه- في صقيع الغربة التي التاذ بها هرباً من بطش الديكتاتورية والاستبداد والطغيان الذي جثم طويلا على وطنه العراق الذي لم يغب عن باله وعقله وضميره لحظة واحدة، طوال منفاه وغربته وحتى رحيله رحمة الله عليه.

المتتبع لسفر ابداع هذه الفنان الكبير كانت في بواكيرها في مدينته الموصل التي ولد فيها عام ١٩٤٠ من عائلة تهوى وتميل للثقافة بصنوفها، فبدأ وهو لم يزل طالباً كاتباً ومحرراً في جريدة (فتى العراق) عام ١٩٥٧، كما بدأ حياته الابداعية في المسرح ممثلاً في مسرحية (عدالة الله) ليوسف وهبي واخراج نعمان الانصاري، ومخرجاً لمسرحية من اعداده (ملا عبود الكرخي) فتوالت ابداعاته المسرحية في الاخراج والتمثيل حتى أواسط عام ١٩٦٠: (راس الشليلة)، (حرمل وحبة سودة)، (أني امك ياشاكر)، (تؤمر بيك) ليوسف العاني..

وما أن حط رحاله في العاصمة بغداد انتمى الى (فرقة شباب الطليعة) التي كان يديرها الفنان الكبير بدري حسون فريد وساهم في أغلب اعمالها المسرحية والتلفزيونية حتى عام ١٩٦٤ الينتقل لمدة وجيزة الى مدينة الناصرية لينشط فيها مسرحياً فأخرج مسرحيات عدة، منها (داء النسيان)، (أحلام فارغة) اللتان قدمتا في مسرح نادي الموظفين ومثلت في هذه المسرحيات أربع من النساء للمرة الأولى في تاريخ المدينة.

فعاد الى بغداد ثانية ليواصل مشواره الإبداعي، ففي عام ١٩٦٦ أسس (فرقة الصداقة) وترأس إدارتها وأخرج أغلب اعمالها التي عرضت في مسرح الصداقة، ومسرح بغداد، والمسرح القومي وبعض المحافظات، ومنها: (الغضب) لعادل كاظم، (تراب لطه سالم، (الحرباء) لمحيي الدين زنكَنه، (المخاض) لمهدي السماوي، (صندوق الدنيا) لعبد الصاحب ابراهيم، وغيرها.وفي عام ١٩٦٩ ساهم في تأسيس وإدارة وأخراج أغلب أعمال فرقة (مسرح اليوم)التي كان يرأسها الفنان المبدع جعفر علي.

وفي عام ١٩٧٤ اقترح على الفنان الكبير المرحوم جعفر السعدي اعادة الحياة لفرقة (المسرح الشعبي) وتم انتخابه في تشكيلتها الجديدة سكرتيرا للفرقة التي باشرت بتقديم اعمالها في مسارح بغداد، ومنها (مسرح الستين كرسي) إبان سبعينات القرن الماضي في شارع السعدون، حيث تفتق ذهن القليه جي عن فكرة لإيجاد مكانٍ بديل لعروض الفرقة، فكان مسرح الستين كرسياً في عمارة الأخوان في شارع السعدون وسط بغداد، واستمر في عمله مع فرقة المسرح الشعبي حتى مغادرته العراق مع زوجته وداد سالم وأطفاله (ميديا، وياسر، وتمارا)، بعد أن دنى خطر القمع والاضطهاد الاستبدادي منه وسواه من المثقفين التقدميين وهو في أوج عطائه وإبداعه فكان رحيله في شتاء عام ١٩٨٠ الى بلغاريا التي كانت مستقر القليجي وزوجته الفنانة وداد سالم.

القليه جي كان للتلفزيون العراقي حصة من إبداعه فساهم ممثلاً في الكثير من السهرات والمسلسلات،أشهرها: (الحارس) التي تناوب على إخراج حلقاتها عبد الهادي مبارك وابراهيم الصحن، (كنز السلطان) إخراج خليل شوقي، (الدواسر) إخراج ابراهيم عبد الجليل، وغيرها. وأجيز له البرنامج التلفزيوني الدرامي الأسبوعي (مسرح الخميس) في تلفزيون بغداد آنذاك.... ومن اخراج الراحل محمد يوسف الجنابي.وكان عضواً في نقابة الفنانين منذ تأسيسها وأنتخب اكثر من مرة لهيئاتها الادارية، وعمل محرراً لنشرتها (مسرحنا)، اضافة الى عضويته في المركز العراقي للمسرح التابع لليونيسكو وحتى مغادرته للوطن.

وكان أن حط رحاله في صوفيا العاصمة البلغارية فدرس المسرح في المعهد العالي للفنون المسرحية وتخرج بدرجة ماجستير في الإخراج المسرحي، وكان مشروعه مسرحية (الكيمياوي) لبن جونسون وتم عرضها بمسرح (أوجين تياتر) المخصص لأساتذة المعهد لأكثر من ستة أشهر واشترك فيها أكثر من ٢٢ ممثلاً وممثلة بلغارية، كما مثل وشارك في الكثير من الأفلام السينمائية والأعمال المسرحية لعراقيين وبلغار وعرب، ومنها أفلام: (عرس فلسطيني) اخراج صلاح قدومي، (أحداث ليوم واحد) إخراج حسين السلمان، (سامر يتجه غربا) إخراج حكمت داوود، وفي اخراج (أغنية التم) لتشيخوف، والتمثيل في مسرحيات: (الجرح المكابر)، (القَسَم) إعداد وإخراج الدكتور فاضل السوداني،(شهادات من زمن الفجيعة) اخراج حسين السلمان.

ساهم في أكثر من تجمع ثقافي لمعارضة وفضح السلطة الحاكمة العراق، وساهم في تأسيس فرع رابطة الكتاب والفنانين والصحفيين الديمقراطيين العراقيين، والمنتدى العراقي في بلغاريا وانتخب سكرتيراً لها لدورات عدة.وفي المجال الاذاعي كان له مساهمات غير قليلة في القسم العربي لإذاعة صوفيا، (صوت الشعب العراقي) المعارضة ليقدم من خلالهما البرامج والمسلسلات والتمثيليات، وأصبح مديراً للأخيرة فيما بعد.

أنجز كتابين مهمين يؤرخان المسرح العراقي ورموزه، أولهما (٩٧ عاماً من مسيرة المسرح العراقي) ويقع بـ ٤١٥ صفحة من القطع الكبير منذ التأسيس عام ١٨٨٢ لغاية عام ١٩٧٩، وثانيهما (المسرح العراقي مؤسسون ورموز) ويقع بـ ٥٢٥ صفحة من القطع الكبير، ويحتوي على سير ذاتية وفنية لأكثر من خمسين فناناً مسرحياً فباتا مرجعاً مهماً للأجيال..

لقد كان أديب القليجي واحداً من مبدعي العراق الكبار الذين أعطوا الكثير داخل الوطن وفي المنفى جهدهم وشكلوا علامات مضيئة في مسيرة المسرح العراقي

فرقة (مسرح اليوم)..صفحة رائعة من تاريخ المسرح العراقي

أديب القليه جي

في ٤ ايلول ١٩٦٩ انظمت فرقة جديدة الى الفرق الأهلية العاملة هذه الفرقة هي (فرقة مسرح اليوم) التي اسسها جمع من الفنانين الديمقراطيين الموهوبين والمؤهلين, على رأس هذه المجموعة الفنان القدير جعفر علي الذي درس السينما والمسرح في امريكا ويدرس مادتي المسرح والسينما في اكاديمية الفنون والرئيس السابق لفرقة مسرح بغداد الفني التي تأسست عام ١٩٦١.

وكان الكاتب المسرحي نور الدين فارس ضمن تشكيلة الفرقة الجديدة. اضافة الى الفنان قاسم حول والفنان نجيب عربو والفنان ضياء محمد ناجي والفنان احمد فياض المفرجي والفنان مكي البدري. اضافة الى الفنانين والفنانات وداد سالم، فاطمة الربيعي، اديب القلية جي،بسام الوردي، علي فوزي، فاروق اوهان، منير عبدالامير، صفوت الجراح، ناظم شاكر، وازهر جواد.. والتحق بالفرقة بعد سنة من تأسيسها الفنانة سعدية الزيدي، والفنانون عبدالوهاب الدايني ووجدي العاني و منذر حلمي وعلي رفيق.

وتوالت اعمال فرقة اليوم واخذت مكانها الى جانب الحركة المسرحية واعمال الفرقة التي سبقتها وكانت فرقة مسرح اليوم واعمالها اللاحقة مركز اهتمام الفنانين والجمهور على حد سواء.

وكان اول عمل مسرحي اقدمت الفرقة على انتاجه هو مسرحية نور الدين فارس (الغريب) التي بدا الفنان جعفر علي على اخراجها لتقدم بعد ذلك للجمهور.. وقد حشد جعفر علي اخراجها لتقدم بعد ذلك للجمهور وقد حشد جعفر علي مجموعة من فناني الفرقة للعب ادوارهم في هذه المسرحية وهم: ناظم شاكر و علي فوزي، صفوت الجراح، فيصل المقدادي، بسام الوردي وداد سالم، فاطمة الربيعي، اديب القلية جي، ازهر جواد، عزالدين طابو، مكي البدري... واخرين وعرضت المسرحية على خشبة المسرح الوطني عام ١٩٧٠ وسجلها تلفزيون بغداد تقول الفنانة وداد سالم (اثارت مسرحية الغريب الكثير من النقاش والجدل في اوساط النخبة الفنية والثقافية وفي الوسط السياسي ايضا وفي وقتها عرض غازي مجدي وكان انذاك المسؤول الثقافي في اتحاد نقابات العمال فكرة عرض المسرحية لحساب الاتحاد على ان تجري بعض التغيرات في بعض المشاهد والافكار لتواءم مع توجه الاتحاد الذي يقوده حزب السلطة ومع سياسة الحزب الا ان الفرقة رفضت هذا العرض المشبوه رفضا قاطعا رغم المغريات المالية التي اشار اليها غازي مجدي لكن الفرقة كانت اكبر من تلك المغريات ومن هكذا مساومات خسيسة فهي فرقة ذات اصالة فنية وفكرية) هذا ماكتبته وداد سالم في الكراس الصادر عن رابطة الكتاب والصحفيين والفنانين الديمقراطيين العراقيين – فرع بلغاريا، بعنوان (مسرحيون عراقيون في المنفى) وكان الكراس مكرسا للفنانة وداد سالم والصادر عام ١٩٨٧.

تتلخص فكرة مسرحية الغريب ان شدهان بغطرسته وبساطته وسذاجته لم يكن ليتصور ان الانسان الذي هو حصيلة العلاقات الاجتماعية المتمثلة في العمل يمكن ان يباع ويشترى ويشترى كما تباع وتشرى اي بضاعة في السوق لذلك كان رد فعله عنيفا كل العنف على نحو غير متوقع في بيئة تعودت على استغلال عمل الانسان بيعا وشراءا بحكم القانون والنظام وبحكم انقسام المجتمع ذاته على نفسه بين الذين يملكون كل شي والذين لايملكون اي شيء ان شدهان ينشده وينذهل حين يتساوى هو ودابته في كفتي ميزان العمل.. انه الامر الواقع الذي لم يستطيع ان يدركه بفطرته السليمة وقلبه الكبير ونفسه الصافية ومن هنا كان رد الصراع مزدوجاً بينه وبين نفسه وبينه وبين من يريد شراء قوة عمله. المسرحية نجحت فكريا وفنيا واستطاع جعفر علي وكادر العمل التمثيلي من تجسيد الفكرة الانسانية وتوصيلها الى المشاهد بوسائل ابداعية وبتمثيل متقن وفهم عال والتزام قوي في ذات الوقت.

عن كتاب: ٩٧ عاما من مسيرة المسرح العراقي

فنان من بلاد الرافدين

هادي الخزاعي

بلا عناء هكذا اوجز سلالم انطباعاتي عن هذا الفنان المغروس في حقلي المسرح والعراق كنخلى باسقة دائمة الخضرة والعطاء.

اديب القليه جي هذا الفتى الموصلي الجموح المبتلى بالطموح وبوعي بنو جيله من مثقفين. هجر الموصل وحدبائها ليستقر في الناصرية زمنا كمصور شعاعي تارة وفنان مسرحي تارات كثيرة. وفي هذا الخضم استقر مقامه في بغداد ليراوح بين الوظيفة والعمل الصحفي الذي مارسه في سنوات ميله الأبداعي الأولى منذ بداية ستينات القرن المنصرم، سيما وأن موجه العداء للواجهات التقدمية قد انطلق اوارها بعد انقلاب شباط الأسود عام ١٩٦٣ الذي خنق قادته كل نفس يجنح الى الخير والوعي لتشمل هذا الموصلي الجانح نحو شواطي المحبة عبر عمله الأبداعي.

وفيما هو يتنقل من فرقة الى اخرى كان عطاءه قد استقر في فرقة اليوم. وهو بهذا الترحال ليحط على شجرة باسقة هي فرقة مسرح الصداقة التابعة للمركز الثقافي السوفيتي الذي غزا ارادات الشبيبة من كل الأعمار، فكان هذا المكان صرحا يكتض بهم: فكان الكتاب والفلم والموسيقى والرياضة والشطرنج والمسرح هبة هذا الأشعاع الثقافي.

كان الفنان القليه جي قد تبنى ادارة فرقة مسرح الصداقة التابعة للمركزكمخرج ذو ميول حداثية في فن المسرح، فقدم من الأعمال الشابة التي بز بها القمم اخراجا فتراب لطه سالم وسيرة اس لبنيان صالح والغضب لعادل كاظم وعديد من اعمال مختلفة لكتاب من بقاع الأرض، وكانت اجراس الكرملين عملا متميزا شاهدنا من خلاله لينين بشحمه ولحمه وقد تأبط شخصيته الكاتب المسرحي الدكتور نور الدين فارس الذي كان يمثل لول مرة. ولعل للفنان الماكيير بوسف سلمان دورا في ترتيش ملامح لينين على وجه نور الين فارس، فكان سجان المستنسخ.

لأديب القليجي فضل في عدم توقف الأحتفاء بيوم المسرح العالمي في العراق عندما اعتذر المركز العراقي للمسرح عن احياء هذه الفعاليه، فما كان من القليه جي ومن خلفه اتحاد الشبيبة الديمقراطي العراقي إلا ان يتبنوا احياء المهرجان فظفر مسرح المركز الثقافي السوفيتي (فرقة مسرح الصداقة) بهذا السبق فقدموا مسرحية مفجوع رغم انفه التي مثلها هادي الخزاعي وفارس الماشطه وطبعا كان مخرجها الفنان أديب القليه حي والتي انجزت بوقت قياسي قارب الأسبوع الواحد فقط. اما فرقة اليوم فقدمت مسرحية أشجار الليمون الحلو من صيقليا للكاتب الأيطالي لويجي بيرانلو وكان مخرجها الفنان فاروق اوهان ومثلها الفنان علي فوزي. وكانت مساهمة فرقة المسرح الفني الحديث مسرحية الصوت الأنساني لجان كوكتو واخرجها الفنان روميو يوسف ومثلتها الفانة الرائده ناهدة الرماح.

أن هذا غيض من فيض كان قد جاد به هذا المبدع وزوجته الفنانة وداد سالم. ولما حل شبح البعث على الثقافة العراقية، اجهضت فرقة مسرح الصداقة عندما امرت السلطات باغلاق المركز الثقافي السوفيتي عام ١٩٧٣ متزامنا هذا الأنقلاب الثقافي في العراق مع الأنقلاب الفاشي في تشيلي.

وكان لزاما على القليه جي ورفاقه من اعضاء الفرقة ان يجدوا حلا فأنتقلوا الى فرقة المسرح الشعبي التي كانت متوقفة عن العمل. وكان للفنان الراحل الأستاذ جعفر السعدي ورئيس الفرقة وسكرتيرها الفنان اسماعيل خليل دورا في انجاح مسعى القليجي الذي كان يقف وراءه اتحاد الشبية الديمقراطي العراقي. وجند القليه جي خبرته الأدارية والفنية فقدموا من جديد مسرحية سيرة اس على مسرح بغداد مدة اسبوع، وتتابع العمل فقدمت الفرقه مسرحية بهلوان آخر زمان الذي اعدها الكاتب عبد الخالق جودت عن مسرحية لعلي سالم واخرجها المبدع عبد الوهاب الدايني ومثل فيها الفنانة زداد سالم والفنان منذر حلمي وعدنان الحداد وصبحي الخزعلي وسعدون يونس وحشد من الشبيبة يقودهم الفنان جعفر حسن وهم ينشدون مساهرين.

كانت هذه المسرحية ايذانا للعمل على مواجهة مع السلطة من نوع جديد، فبعد هذا العمل لم تتمكن الفرقة من ايجاد مكان لعروضها رغم الشعبية الهائلة التي اكتسبتها هذه الفرقه من لدن الجماهير. وفي يوم تفتق ذهن القليجه جي عن فكرة لأيجاد مكان بديل لعروض الفرقة، فكان مسرح الستين كرسيافي عمارة الأخوان في شارع السعدون (ولهذا المسرح حكاية ربما لو سردها القليجي ذاته لكانت اجمل حتما).

استمر القليجي وهو سكرتيرا لفرقة المسرح الشعبي ومخرجا للعديد من اعمالها حتى مغادرته العراق مع زوجته واطفاله ميديا وياسر وتمارا بعد ان دنى الخطر منهم ومن سواهم من المثقفين من قبل زوار الفجر الذين احكموا ادوات بطشهم عام ١٩٧٩ اذ كان الرحيل في شتاء عام ١٩٨٠ الى بلغاريا التي هي الآن مستقر الفنان اديب القليجي وزوجته الفنانة وداد سالم بعد ان صاروا جدودا لستة احفاد.

بلا عناء هكذا أوجز سلالم انطباعاتي عن هذا الفنان المغروس في حقلي المسرح والعراق كنخلى باسقة دائمة الخضرة والعطاء.

قراءة في كتاب ٩٧ عاماً من مسيرة المسرح في العراق

دباقر الكرباسي

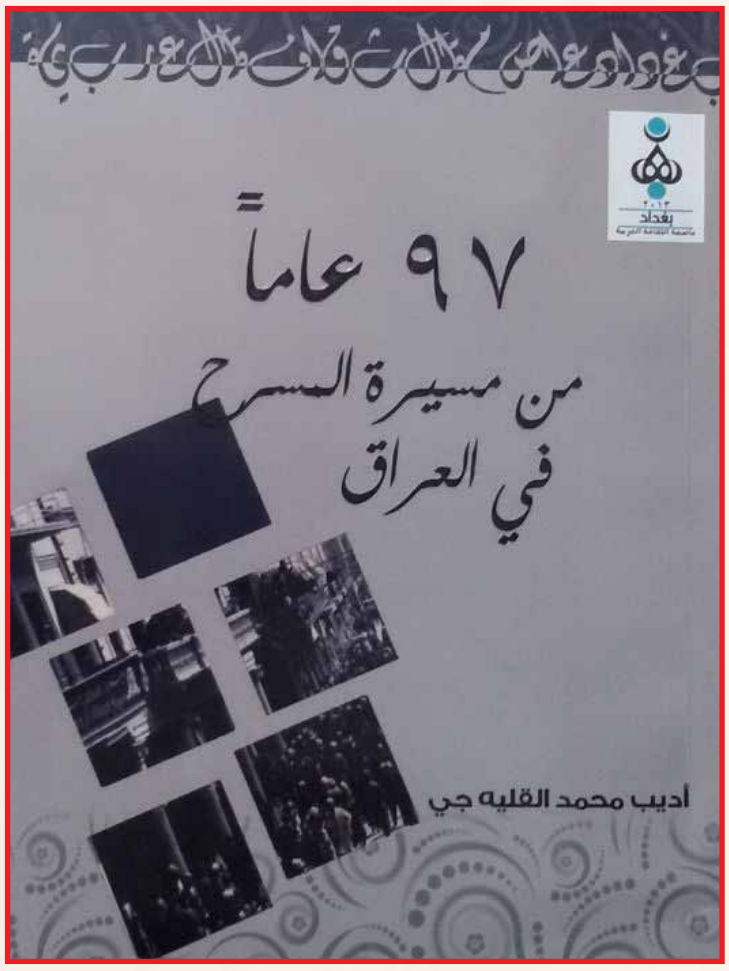

ورد في مأثورات القدماء أن السماء قد أنزلت الحكمة على ثلاثة أعضاء من البشر، على أيدي الصينيين وعقول اليونان وألسنة العرب، وقد فطن العرب بأن البلاغة والشعر ومهارة اللسان هي جماع قدراتهم الفنية وعلو عطائهم الحضاري بين الشعوب، وفن المسرح من بين تلك الفنون التي اهتم بها العرب، يقول أحد الباحثين: (كانت هناك اتصالات ثقافية وفكرية شملت الفكر والفلسفة الإغريقية، واطلع العرب على فلسفة إفلاطون وإفلوطين وأرسطو وسقراط وبيدبا)، معنى ذلك أن الحضارة العربية اطلعت على تراث الإغريق وخاصة عندما ترجم إبن رشد ٥٩٥(هج) كتاب (فن الشعر) لأرسطو الذي تكلم فيه عن التراجيديا والكوميديا، يقول روزنثال: (أما الأدب المسرحي بمعناه الصحيح او أشكال الشعر المتصلة به والتي تمثل على مسرح أمام جمهور من الناس، فلم تمارس في عالم الإسلام في العصور الوسطى، وعوضا عن ذلك ظهر في العالم العربي مايمكن أن نعده بمعنى ما بديلا عنه وهو نوع الأدب المعروف بالمقامات).

وعن القول المتقدم لروزنثال وجدت تعليقا للدكتور علي عقلة عرسان يرد فيه على روزنثال قائلا: (أخطأ روزنثال في بحثه عن أدب مسرحي (صحيح) بمفهوم النمط الأوربي للمسرح المتكامل المتطور في العصور الحديثة، وأصاب في الإشارة إلى البدائل، وإن كنت لاأتفق معه في أن تلك البدائل هي على أظهر ماتكون عليه قربا من المسرح في المقامات).

وليس من شك في أن ظاهرة المسرح كغيرها من الظواهر الفنية في حياة المجتمعات تثير عددا من التساؤلات والخلافات بين العاملين في هذا الحقل والمهتمين بأمره، وهي خلافات تتنوع وتتشعب طبقا للموقف الذي يتخذه كل فنان ودارس من هذه الحياة، إذ ان الفن المسرحي من الوسائل الفنية الضرورية لإتحاد الفرد والجماعة وهو يعكس بلا شك قدرته اللامحدودة على المشاركة واقتسام الأفكار والخبرات، فالعرض المسرحي عند جان لؤي بارو هو لقاء بين مجموعتين إنسانيتين، الأولى هي الجمهور والثانية هي الفرقة المسرحية.

وصلني قبل أشهر قليلة كتاب الفنان والباحث أديب محمد القليه جي٩٧ (عاماً من مسيرة المسرح في العراق) فوجدته واحداً من أهم الكتب التي أرخت للمسرح العراقي، الكتاب بصفحاته الأربعمئة وتزيد قليلاً وبغلاف أنيق وحرف مقروء، صادر في سنة ٢٠١٣ بمناسبة بغداد عاصمة الثقافة العربية ، ويتصدر صفحاته إهداء جميل يقول: (إلى زوجتي.. الفنانة وداد سالم رمز الإبداع ومثال التضحية والوفاء).

تضحيات جسام

(بداية الكلام) هي مقدمة كتبها القليه جي يقول فيها: (لم يدر في خاطري يوما الكتابة في موضوعة تاريخ المسرح العراقي... أو الخوض في الكشف عن مسيرته، والجهود التي بذلت في سبيل تقدمه وتطوره، والتضحيات الجسام لأولئك الرواد الأوائل والأجيال التي أتت بعدهم من أجل وضع أسس المسرح في بلادي والتزود بالخبرات من الدول المتقدمة علينا في هذا المجال، وما صل إليه فن المسرح عندنا من تألق أدهش الآخرين قبل الأهل، لأن موضوعا كهذا بعيد عن تفكيري أولا، ومن ثم بعيد عن إختصاصي، وربما يقودني التورط فيه إلى الوقوع في زلات تؤذي الآخرين، وأنا لاارید هذا ولاانشده بأية حال).

قسم القليه جي كتابه هذا على عشرة فصول بدءاً من ١٨٨٢ إلى ١٩٢١وقدم له قائلا: (كثيرة هي الآراء والتحليلات التي طرحت حول بدايات المسرح على خريطة الأرض، تفاوتت هذه الآراء وتقاطعت مع بعضها البعض).

وبعد مناقشة هذه الفقرة ينتقل القليه جي إلى البلاد العربية وظهور المسرح فيها فيقول: (أما البلاد العربية فلم تعرف المسرح قبل أواسط القرن التاسع عشر ولم تشاهد من هذا الفن إلا النزر اليسير، وهو ماكانت تقدمه بعض الفرق الأجنبية في مناسبات خاصة) ، وبعد أن استعرض المؤلف بدايات المسرح في لبنان وسوريا ومصر ومن ثم يعرج على تونس شارحا العروض الأولى للمسرحيات في تلك الدول، بعدها ينتقل القليه جي إلى الفصل الثاني وعنوانه) ١٩٢٠-١٨٨٢ (فيقول فيه: (رب سائل يسأل.. هل تأخر دخول المسرح إلى العراق..؟ فيجيب قائلا: (هناك من يقول إن المسرح في العراق بدأ مع بداية الحكم الوطني، أي في عام ١٩٢١ م، وآخرون يقولون ان المسرح عندنا كان موجودا قبل هذا التاريخ، ويمكن تحديد زمانه بالثالث الأخير من القرن التاسع عشر) ، وجدت الباحث يميل إلى القول الثاني ويصفه بأن فيه الكثير من الصواب، ويعرج على القول الأول ويعطيه صفة الصواب أيضا ويؤكد ان الفرق المسرحية بدأت مع بداية الحكم الوطني الذي نصب فيه فيصل ملكا على العراق سنة ١٩٢١م، ويؤكد القليه جي في عرضه لدخول المسرح للعراق قائلا: (لاحظنا في دراستنا هذه أن المسرح في العراق لم يدخل عن طريق العاصمة بغداد، فالمسرح عندنا دخل من بوابة شمالية صغيرة وهي من أكثر المدن تمسكا بالعادات و التقاليد والموروثات ، في نفس الوقت وهي مدينة غنية أيضاً بمثقفيها وعلمائها وشعرائها وحتى فنانيها ، إنها مدينة الموصل، والغريب أيضاً ان كل جهود نقل التجربة المسرحية إلى البلدان العربية هي جهود فردية).

في العراق يقول المؤلف: (دخل المسرح عن طريق جماعي، أغلب الذين قاموا بنقله هم المسيحيون من الرهبان والمدرسين العاملين في الكنائس الموصلية ومدارسها وكان السعي لعرض المسرحيات في هذه المدارس المسيحية غرضه التبشير الديني، وخلق قيم أخلاقية وإنسانية معاصرة).

وعن العروض المسرحية في بغداد يقول القليه جي: (قبل مغادرتنا للعقدين الأول والثاني، لابد من الإشارة إلى مسرحية جديدة ألفها (محمد مهدي البصير) شاعر ثورة العشرين التي اندلعت ضد الوجود الإنكليزي في بلدنا، وهذه المسرحية تحمل اسم (النعمان بن المنذر).

وعن ريادة المسرح في العراق يذكر المؤلف: (إن الرائد المسرحي (نعوم فتح الله الاسحار) الذي أقر الجميع على ريادته للمسرح العراقي بمسرحية (لطيف وخوشابا) وهذا التعريف على تواضع المعلومات فيه ضروري جدا لنفي الرجل بعض حقه ونعطيه الأهمية والمكانة التي يستحقها وهو واجب تمليه علينا الحقائق والموضوعية أيضاً).

فتح عمورية

أما الفصل الثالث والذي أرخه من ١٩٢٣١ إلى ١٩٣٠ ، فيتحدث فيه عن المسرحيات التي قدمت في هذا العقد من السنين، ويشير إلى مسرحية (فتح عمورية) كثيرا ويصفها بأنها من إنتاج أدبي ومسرحي عراقي صرف، ويضيف القليه جي بأنها اول مسرحية تاريخية عربية ألفت ومثلت في العراق) ويستعرض أيضا في هذا الفصل الزيارات المتعددة للفرق المسرحية العربية التي وفدت إلى العراق وتأثيرها على المهتمين في المسرح العراقي، وفي الفصل الرابع من الكتاب يشير القليه جي بأن العقد المحصور بين-١٩٣١ ( ) ١٩٤٠كان عقدا ذهبيا من عمر المسرح العراقي بظهور العدد الكبير من الفرق المسرحية وغزارة نتاجاتها، مع نوعية تلك الفرق والمسؤولين عنها.

ومن حسنات المؤلف لهذا الكتاب هو أمانته العلمية واستعراضه لجميع ماقاله الباحثون والمهتمون بالمسرح العراقي وتاريخه، فيستشهد بما قاله الدكتور علي الراعي المصري في كتابه (المسرح في الوطن العربي) وكذلك ماذكره احمد فياض المفرجي والدكتور علي الزبيدي وآخرون، وفي الفصل نفسه تحدث القليه جي عن حقي الشبلي وفرقته وكيف طالب الشبلي بضرورة تشييد أوبرا رسمية في بغداد، والعقد من ١٩٤١ حتى ١٩٥٠ كان الفصل الخامس، إذ تحدث فيه المؤلف عن أهم أحداث هذه الفترة فيشير إلى تأسيس الفرقة الشعبية للتمثيل في ١٢ آب ١٩٤٧م وإجازتها بالعمل المسرحي، ويصف سني هذا العقد بأن المسرح خطواته كانت جديدة بفتح قسم التمثيل في معهد الفنون الجميلة، وفي الفصل السادس وتاريخه من ١٩٥١ حتى ١٩٥٨ وهنا يؤكد بأن فرقا مسرحية جديدة أسست منها فرقة المسرح الحديث ١٩٥٢، ويقول برزت ظواهر جديدة دفعت بالحركة المسرحية أشواطا بعيدة إلى أمام في طريق التطور والنضوج، ولعل اهم هذه المظاهر: ظهور المذاهب والمدارس الفنية الجديدة التي لم تكن معروفة سابقا في وسطنا المسرحي، اما الفصول الأربعة الأخيرة فقد ارخها من ١٩٥٨ حتى ١٩٧٩ وفيها مادة وثائقية مهمة غنية بأسماء الفنانين والفرق والعروض المسرحية التي قدمت في هذه العقود من السنين.

كتاب قرن من المسرح العراقي لاديب القلية جي

أديب القلية جي يؤرخ المسرحي العراقي في كتابه الموسوعي، الأول من نوعه حسب علمنا "٩٧ عاما من مسيرة المسرح في العراق" لبدايات المسرح العراقي من عام ١٨٨٢ إلى ١٩٧٩، بداية من تراجع الحركة المسرحية العراقية، بعدما شدد صدام حسين قبضته على السلطة، وبدأ حملته الشهيرة لـ"تبعيث" كل شيء، فصفي من صفي، واعتقل من اعتقل، وهاجر من هاجر، وفي المقدمة الكتاب والفنانون والمسرحيون.

يسجل المؤلف، أولا، رأيين حول البداية، فهناك من يعتقد أن المسرح في العراق بدأ مع بداية الحكم الوطني، أي في عام ١٩٢١، ويظن آخرون أن المسرح كان موجودا قبل هذا التاريخ، ويمكن تحديد زمانه بالثلث الأخير من القرن التاسع عشر. ويعتقد الباحث أن القول الثاني فيه الكثير من الصواب، لأنه كانت هناك نماذج مسرحية معروفة في هذا التاريخ.

أما القول الأول فهو صائب أيضا، لأن الفرق المسرحية بدأت مع بداية الحكم الوطني، الذي نصب فيه الأمير فيصل ملكا على العراق عام ١٩٢١.

ويثبت أديب القليه جي رأيا سابقا يقول إن المسرح في العراق لم ينشأ في العاصمة بغداد، بل في مدينة الموصل، وأغلب الذين قاموا بنقله هم المسيحيون من الرهبان والمدرسين العاملين في الكنائس الموصلية، وكان الغرض الأساسي هو التبشير الديني. أما أول مسرحية عراقية تحقق الشروط المسرحية، فهي "لطيف وخوشابا"، إعداد نعوم فتح الله السحار. وظهرت المسرحية مطبوعة عام ١٨٩٣ عن مطبعة الآباء الدومنيكان في الموصل، وموضوعها الأساسي التمييز الاجتماعي. وفي رأي الباحث أن السبب الذي

جعل الباحثين والمتابعين يعدونها رائدة في التأليف العراقي، هو طرحها السياسي وأفكارها المقبولة. وانتظر العراقيون حتى عام ١٩٢٧ تأسيس فرقتهم الوطنية.

وحين قدم حقي الشبلي كتابا إلى وزارة الداخلية لتأسيس فرقة وطنية للمسرح، وحمل الكتاب إلى جانب توقيعه تواقيع كل من فوزي محسن الأمين، وعباس بهرام، وسليم بطي، وأحمد حقي الحلي، وأجابت وزارة الداخلية بموافقتها على تأسيس الفرقة التمثيلية الوطنية، اشترطت أن تكون صفة الفرقة طلابية، لأن أعضاء الفرقة كلهم طلاب. وتبرع الملك فيصل الأول بمبلغ من المال ومن حسابه الخاص لحقي شبلي، ووافق على سفره إلى القاهرة لغرض المعايشة المسرحية هناك مدة سنة كاملة.

ويرى الباحث القليه جي أن المسرح العراقي منذ فترة ثلاثينات القرن العشرين إلى هذه الفترة عاش فترة ذهبية في عمره، بسبب ظهور العدد الكبير من الفرق المسرحية، وغزارة ما أنتجته، ونوعية الفرق، إضافة إلى ظهور عدة

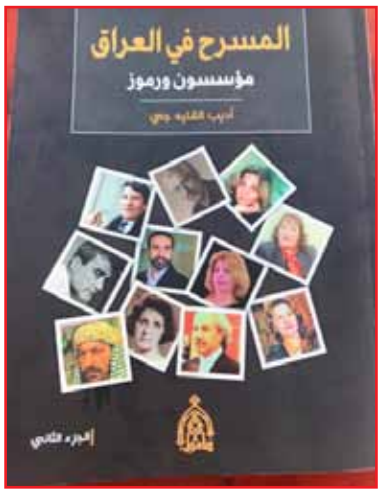

أحزاب سياسية تقدمية تناصر الثقافة وتدعم الجهود المسرحية. وفي عام ١٩٤٦، بادرت لجنة الفنون والآداب التابعة لمنظمة اليونسكو إحدى مؤسسات منظمة الأمم المتحدة بتشكيل لجنة تحضيرية لتأسيس مركز دولي للمسرح تحت شعار "المسرح وسيلة للتفاهم وتعزيز السلام بين الشعوب"، وظهرت فرق مسرحية جديدة. وتوجت المسيرة المسرحية بتأسيس فرقة المسرح الحديث عام ١٩٥٢، وهي الفرقة التي لعبت دورا كبيرا في نهوض المسرح العراقي في الخمسينات والستينات والسبعينات، قبل أن تضيق السلطة البعثية الخناق وكان ذلك بشكل خاص نتيجة لجهود يوسف العاني.

ويرى الباحث أنها مثلت نقلة حقيقية، وكانت مسرحياتها محط احترام الجميع وتقديرهم، حتى أولئك المختلفين مع سياستها الفنية، أو نهجها الفكري، أو كليهما. وتأسست في الخمسينات فرقة رائدة أخرى هي "فرقة المسرح الحر" وكان على رأس مؤسسيها الفنان جاسم العبودي.

وفي الفصل السابع والثامن والتاسع والعاشر، يتناول القليه جي المسيرة المسرحية بعد ثورة الرابع عشر من يوليو (تموز) ١٩٥٨، وتأسيس مصلحة السينما والمسرح التي عمل فيه المؤلف عام ١٩٥٩، وكان الفنان يوسف العاني مديرا عاما لها بعد أن عاد من منفاه بعد الثورة. وقامت الثورة أيضا بتشريع قانون أكاديمية الفنون الجميلة التي افتتحت عام ١٩٦١ – ١٩٦٢، ثم أجازت الثورة سبع فرق إضافة إلى الفرق الموجودة أساسا. فقدمت فرقة المسرح الحديث أول إنتاجاتها، مسرحية "آني أمك يا شاكر" من تأليف يوسف العاني وإخراج إبراهيم جلال. ويناقش القليه جي أيضا دور فرقة المسرح الشعبي، وفرقة "١٤ تموز" للتمثيل، وفرقة مسرح الصداقة، إضافة إلى الفرقة القومية للتمثيل، وإنتاجات أكاديمية ومعهد الفنون الجميلة في هذه العروض توفر الإبداع والجمال والمنافسة بين الجميع التي كانت سمة مميزة وصحية.

أما في الستينات، فكان من أسباب نهوض المسرح نهوض الحركة السياسية العراقية وبروز النهج الديمقراطي في عناصرها الفكرية ونظرتها للحياة، كما يقول المؤلف. لقد ازدهر المسرح في هذا الفترة على المستوى الجماهيري أيضا، واستطاع في مرحلة السنوات الأخيرة من عقد الستينات وبداية السبعينات أن يكون له موقع متميز، في الحياة الثقافية اليومية، وبدأ يجذب عشرات الآلاف من المشاهدين من عشاق هذا الفن الذين بدأوا يتابعون عروضه، قبل أن يبهت نوره ابتداء من نهاية السبعينات، والثقافة العراقية عموما على يد السلطة البعثية.

جهد كبير بذله المسرحي أديب القليه جي وهو يؤرخ لهذه المسيرة الطويلة، رغم قلة المصادر المتوافرة لديه، معتمدا فقط على ذاكرته، واتصالاته مع عدد من المسرحيين المنتشرين في المنافي، والقصاصات التي حملها معه من العراق منذ أكثر من ثلاثين سنة.

عراقيون
من زمن التوهج

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة

للإعلام والثقافة والفنون

فخري كريم

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

سكرتير التحرير
رفعة عبد الرزاق

يمكنكم متابعة الموقع الالكتروني
من خلال قراءة QR Code:

www.almadasupplements.com

Email: info@almadapaper.net

طبعت بمطابع مؤسسة للإعلام والثقافة والفنون

أديب القليه جي ذاكرة ٩٧ عاماً من المسرح العراقي

حسب الله يحيى

كم هو صادق، هذا القليه جي الاديب الذي غادر العراق عام ١٩٧٩ مع زوجته الفنانةِ المسرحية الرائدة وداد سالم حاملاً معه حقيبة مملوءة بِارشيفه المسرحي الشخصي.. عاملاً طوال السنواتِ المرةِ والقاسية عليه بوصفه عراقياً مغترباً.. لايعرف المكان ولا اللسان، لكنه يعرف ان خزينه من الصور والوثائق التي جند نفسه بها، تكفيه لانتاجِ ثقافي ثر اطلق عليه عنوان: ((٩٧ عاماً من مسيرة المسرح في العراق)).

صدق مؤلف هذا الجهد المهم يكمن في عنايته برصد (٩٧ عاماً) هو الزمن الذي يعرفه والممتد من (عام التأسيس ١٨٨٢ لغاية عام ١٩٧٩) العام الذي غادر فيه العراق متوجهاً الى بلدان يجهل امرها، مستقراً في صوفيا.. مصدراً كتابه هناك.

اديب القليه جي، كان يعمل مصوراً شعاعياً، يدر عليه قوته وعياله.. بعد ان كان قد هاجر من مدينته الموصل، مستقراً في بغداد، مساهماً فاعلاً في الحياة المسرحية والصحفية فيها، مؤسساً لفرقة مسرح الصداقة التي قدمت باقة ممتازة من المسرحيات التقدمية في السبعينيات..

وبعد ان وجد نفسه ملاحقاً في بغداد، بسبب افكاره الوطنية التقدمية في ظل الحكم الاستبدادي السابق، شد رحاله الى الهجرة.. وانقطعت اخباره، حتى اصبح من الحرج ومن الثقة معاً السؤال عنه وعن وداد ومن اقرب الناس اليه: الرائد المسرحي طه سالم، وشذى وسهى وفائز سالم.. اقاربه من السيدة المبدعة وداد سالم.

لكنه بعد (٢٧) سنة عاد اديب القليه جي مع وداد سالم الى بغداد، باحثاً عن مستقر فيها، وعن مسرح يجدد فيه ما اختزن من تجارب سنوات الغربة والقراءة والمشاهدة المكثفة لعروض ونصوص المسرح العالمي. غير ان اديباً.. لم يحتمل البقاء في مدينة تطفيء انوارها في مطلع المساء، وفي صباحاتها يسمع انين الجرحى وصمت القتلى ونداءات الاستغاثة.. لذلك عاد من حيث جاء.

الا انه من قبل ومن بعد، لم ينصرف الى الكسل، بل جمع كل سنوات الغربة من اجل انجاز كتابه الاثير هذا: ((٩٧ عاماً من مسيرة المسرح في العراق)).

الكتاب / المجلد (٤١٣) صفحة، لا يقرأ.. لكي يستقر بعدئذ بين زملائه من الكتب الرصينة، فهذه المسيرة المسرحية التي جمعها اديب القليه جي في صفحات هذا الكتاب، تعد مرجعاً للدارسين، ووثيقة مهمة معنية بالمسرح العراقي على مدى (٩٧ عاما) رصدها المؤلف بدقة وحرص ومصداقية عالية، حتى غدا هذا الانجاز الى جانب ما حققه كل من الفنان سامي عبد الحميد من سفر شامل لهذه المسيرة، والى ماتركه الفنان الراحل احمد فياض المفرجي من ارشيف قيم لايمكن اغفاله او التنكر له، مثلما نعد منجز الناقد المسرحي الراحل: علي مزاحم عباس منجزاً له اهميته كذلك..

من هنا نعد كتاب اديب القليه جي، كتاب ذاكرة يقظة للمسرح العراقي الذي اطفئت اضواؤه، الا بقدر ماتمنحه المؤسسة الرسمية من عروض خجولة تقدم ليوم واحد في المسرح الوطني او منتدى المسرح لجمهور محدود من المتخصصين.

في حين تصبح (٩٧) سنة في ذمة الماضي المسرحي الذي اسدل ستارته منذ اعوام، ولا امل في يقظته الا بتغيير عقول مازالت تنظر الى وجوده بغضب رافض والى حركته بوصفها تشابيه محرمة!!

مسيرة القليه جي عبر هذا الكتاب اذن.. تسعف الموقف الراهن وهو يحول دون حضور الفن المسرحي في حياة مشاهديه.. الذين غيبتهم – المسرح والجمهور – قوى، لاتقوى الا على تغييب العقل وقتل الاحساس بكل قيم الجمال.. في وقت يظل هذا الكتاب مع كتب اخرى.. شهوداً حقيقية لمعطيات العراق المسرحي يوم كان يضيء دروب الناس، ويشكل حضوره منهم ومن خلالهم.. واليهم كذلك، فهل تظل تلك (المسيرة) في ضمير الذاكرة فعلاً؟

أديب القليه جي
وتوثيق المسرح العراقي

سامي عبد الحميد

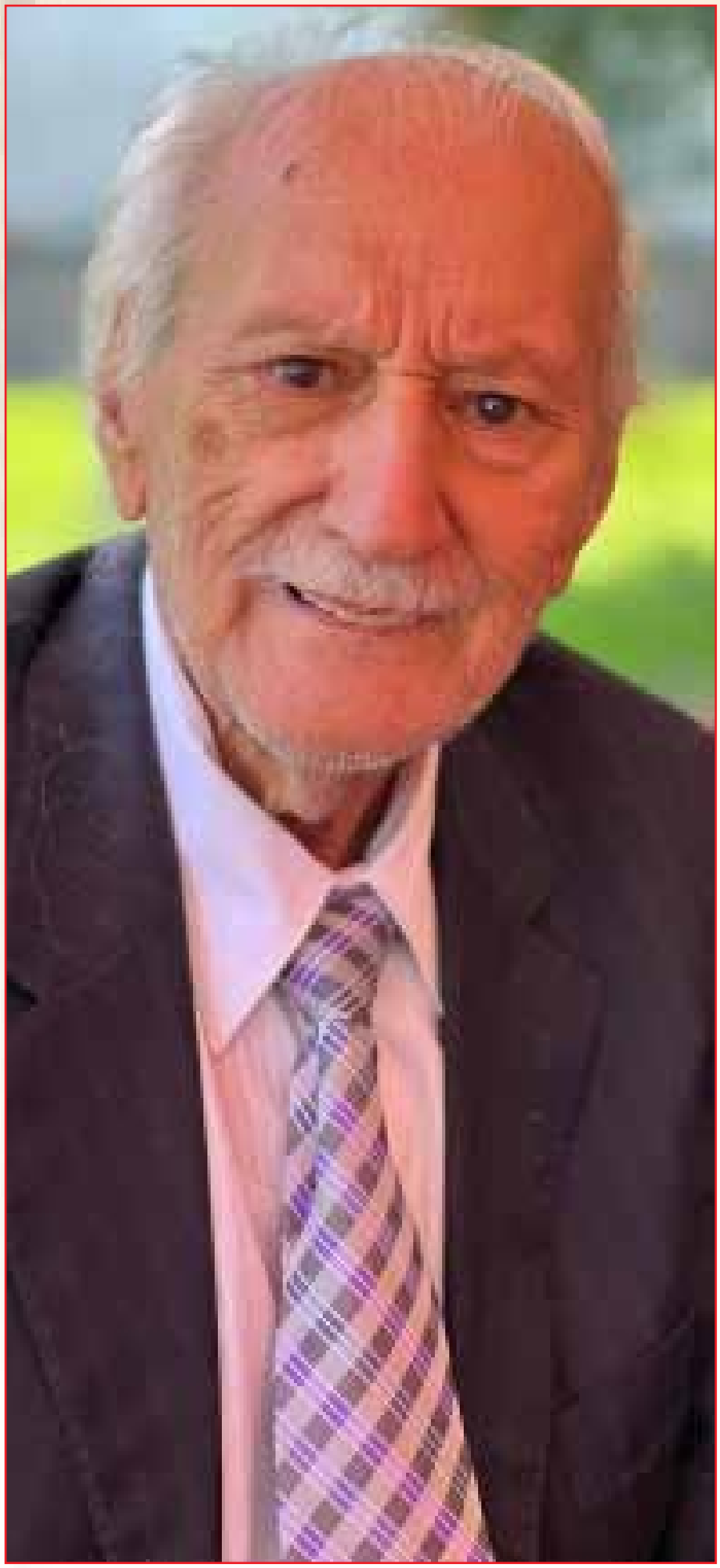

في عام ١٩٨٨ أصدر (المفرجي) كتابه (الحياة المسرحية في العراق) ويكرر فيه بعض المعلومات التي ذكرها في كتابين السابقين إضافة الى معلومات عن حركة المسرح العراقي خلال الثمانينيات من القرن العشرين. وفي عام ١٩٨٩ أصدر كتيباً عن أنشطة الفرقة القومية للتمثيل اعتباراً من تاريخ تأسيسها بشكل رسمي وحتى بداية التسعينيات. وأصدر أيضاً كتاباً بعنوان (المسرح في زمن المعركة) تعرض فيه الى الأنشطة المسرحية خلال السنوات الثمانية للحرب العراقية الإيرانية. وإضافة الى ذلك أصدر كتاباً عن الرائد المسرحي (حقي الشبلي) حياته وأعماله المسرحية ودوره في تعليم أجيال عديدة من المسرحيين العراقيين. كما أصدر كتاباً عن المخرج المسرحي المجدد (إبراهيم جلال) وسيرته الإبداعية.

ومن الكتب الذين وثقت للحركة المسرحية في العراق خلال عام ١٩٦٧ أصدر (بدري حسون فريد) كتابه الذي تطرق فيه الى عدد من المسرحيات التي عرضت خلال تلك السنة مستفيداً في الكتابات النقدية التي ظهرت في الصحف المحلية.

ومن الإصدارات المهمة التي وثقت للأعمال المسرحية لفرقة المسرح الفني الحديث، وهي من الفرق المسرحية العربية، وذلك من بداية تشكيلها عام ١٩٥٢ برئاسة (إبراهيم جلال) وحتى عام ١٩٧٧. ومن الإصدارات المهمة أيضاً كتاب حسن خضر جمعة بعنوان (حصاد المسرح في نينوى) عام ١٩٧٢، ويتعرض فيه (حسن) الى النشاط السرحي في محافظة نينوى ومدينة الموصل بالذات.

وأصدر (الدكتور عمر الطالب) كتاباً قيماً بعنوان (المسرحية العراقية في العراق) عام ١٩٧١ وفيه يقترب من بعض موضوعات الدكتور علي الزبيدي.

ولا بد من أن نشير الى (علي مزاحم عباس) الذي كان من أبرز نقاد المسرح العراقي وكتابه (تجربة الفرقة القومية للتمثيل في مسرح الأطفال للسنوات ١٩٦٩ – ٢٠٠٠). ونشير الى الدورية التي كان (المركز العراقي للمسرح) يصدرها موثقاً عدداً من العروض المسرحية خلال الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي. وتشير كذلك الى كتابه الموسوم (سلاماً أيها المسرحيون). وتشير كذلك الى تلك الكتب التي تعرضت لسيرة حياة وأعمال عدد من رواد المسرح مثل (يوسف العاني) و(سامي عبد الحميد).

ولا بد أخيراً ان نشير الى عدد من البحوث العلمية والخاصة بالدراسات العليا في الجامعات العراقية والتي وثقت للأعمال المسرحية وانواعها ونوعياتها ومنها البحث الموسوم (المسرح العراقي – حيثيات ووقائع) لمعده (عبد الستار عبد ثابت) ١٩٨١ والبحث الموسوم (الشكل والمضمون في عروض اكاديمية الفنون الجميلة المسرحية) للمعد عبد الخالق المختار. ويشير كذلك الى (مجلة السينما والمسرح) الدورية كانت تصدرها دائرة السينما والمسرح.

ظهر كتابان مهمان يوثقان لحركة المسرح وتاريخها في العراق: (الأول) للباحث (أديب القليه جي) صدر خارج العراق ولم يشتمل الكتاب على المراحل التاريخية جميعها حتى اليوم والثاني بعنوان (المسرح العراقي في مائة عام) لسامي عبدالحميد صدر في عمان وفي لطبعتين العراقية من دار الشؤون الثقافية عام ٢٠١٣ والأردنية من مطابع دار الاديب عام ٢٠١٢ وصل فيه المؤلف حتى عام ٢٠٠٣.

ومن الإصدارات العربية والأجنبية هناك توثيق للمسرح العراقي في كتاب (جاكوب لانداو) باللغة الإنكليزية صدر عن دار نشر جامعة بسلفانيا عام ١٩٥٨ وهناك معلومات مقتضبة عن المسرح العراقي والبعض من فنانيه في المعجم المسرحي لمعدته (فاطمة محمد).

ولا بد في الأخير من أن نشير الى جهود جميع أولئك الذين ساهموا بتوثيق حركة المسرح في العراق ومؤسسيه ورواده من مؤلفين ومخرجين ومصممين وممثلين لأن انجازاتهم ستكون مصادر للدارسين ولطلبة الفنون المسرحية في المعاهد الفنية وفي جامعات الفنون الجميلة ليس في العراق وحسب وانما في دول أخرى حيث هناك طلبة عراقيون يدرسون في جامعات عربية وأجنبية ملزمون بالرجوع الى تلك المصادر في دراستهم وفي بحوثهم العلمية.

• من ارشيف صحيفة المدى وكان الراحل سامي عبد الحميد ينشر مقالا اسبوعيا تحت عنوان "كواليس"